

## الفصل الأول

### الماشية.... أهميتها واقعها وتطورها

يعد الماء أساس الحياة وعمادها لأنه مكون أساسي لأي كائن حي ومن دونه لا يمكن أن تستمر حياة ذلك الكائن وهذا مصداقاً لقوله تعالى (( وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون )) ... ( الأنبياء ... 30 ) . وبالنسبة للزراعة يعد الغطاء النباتي الشق الأول منها ، وهو بالأساس يعتمد على وجود الماء ووفرتة والذي يأتي من الأمطار بالدرجة الأولى إذ يزداد بغزارتها ، لذلك نلاحظ تفاوتاً كبيراً في الغطاء النباتي ولاسيما الطبيعي منه على مساحة الكرة الأرضية ، أما الشق الثاني من الزراعة فهو الإنتاج الحيواني الذي يأتي من تربية الحيوانات الزراعية والتي تعتمد مباشرة على الشق الأول من الزراعة .

إن الغرض من تربية الحيوانات الزراعية هو توفير المواد الغذائية الحيوانية بالدرجة الرئيسية والتي تشتمل على ، الحليب ، واللحم ومن ثم المنتجات الثانوية والتي تشتمل على الصوف ، والشعر ، والوبر ، والجلود ، والمخلفات الأخرى .

من المشاكل التي تواجه الكثير من دول العالم ومنها الوطن العربي هو توفير المنتجات الحيوانية للإستهلاك المحلي والتي ازداد الطلب عليها في العقود الأخيرة لأسباب عديدة من أهمها :

- 1- إنتشار المدارس وإنخفاض الأمية مما أدى الى زيادة الوعي الثقافي والصحي لدى الأفراد مما دفعهم لزيادة إستهلاك المنتجات الحيوانية لمعرفتهم بقيمتها الغذائية .
- 2- الزيادة في دخل الفرد إذ أدى التطور العلمي المتسارع الى زيادة الإمكانيات الاقتصادية للدول ، مما رفع دخل الفرد وجعله في حالة مادية أفضل وهذا يدفعه للبحث عن الأغذية ذات القيمة الغذائية العالية لسد حاجته .
- 3- الزيادة المستمرة للسكان مما زاد الفجوة بين ما متوافر من المنتجات الحيوانية وما مطلوب وسبب الإقبال على المنتجات الحيوانية هو احتوائها على المركبات والعناصر الغذائية الضرورية لحياة الإنسان ، وصحته مقارنة بالمواد الغذائية النباتية .
- 4- أنخفاض إنتاج الحيوانات المحلية خاصة وفي أغلب الدول ومنها الدول العربية مما أدى الى عدم إمكانية توفير تلك المنتجات .

أن المتوفر من المنتجات الحيوانية على مساحة الكرة الأرضية يلبي حاجة السكان لأن هذه المنتجات متوافرة بغزارة في الدول المتقدمة ، بينما تشح في كثير من الدول الأخرى ، وأن أكثر الدول التي تشح فيها ليس لها القدرة على أستيراد ما تحتاجه بسبب قلة مواردها المالية كما هو الحال في بعض الدول العربية وكثير من الدول الأفريقية .

وفي نظرة سريعة على الجدول ( 1 - 1 ) نلاحظ أن بعض الدول العربية أنخفضت لديها أعداد الأبقار ( التي تعد الأساس في إنتاج الحليب ) وفي مقدمتها العراق ومن ثم ليبيا والمغرب ثم المملكة العربية السعودية ، أما بقية الدول العربية فقد تزايدت لديها أعدادها حتى وصل لدى بعضها إلى ثلاثة أضعاف ما تمتلكه قبل ربع قرن .

جدول ( 1-1 ) أعداد الأبقار في الدول العربية ( ألف رأس )

الدولة	متوسط الفترة -2001 2005	2006		7200		2008	
		محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي
الأردن	70.00	3.20	68.25	614	76.38	2.97	76.42
الإمارات	101.49	58.84	-	61.93	-	61.93	-
البحرين	10.18	7.00	1.70	5.40	1.60	6.00	1.00
تونس	707.56	353.48	349.67	346.09	364.04	338.51	355.77
الجزائر	883.22	639.90	207.74	643.63	216.34	639.04	214.49
جيبوتي	297.00	-	297.00	-	297.00	-	297.0
السعودية	337.20	149.00	220.00	145.00	276.00	145.00	276.00
السودان	.0033966	40994.00	-	41138.00	-	41426.00	-
سوريا	957.29	1022.27	99.17	1072.58	95.74	1024.90	84.30
الصومال	5333.80	5350.00	-	5350.00	-	5350.00	-
العراق	1405.80	1130.00	-	1145.00	-	1580.00	-
عمان	312.74	281.10	26.20	286.56	27.00	292.66	27.18
فلسطين	31.34	4.75	31.54	3.87	30.38	4.56	28.34
قطر	10.25	7.40	-	7.00	-	7.00	-
الكويت	25.13	-	31.53	-	31.53	-	31.53
لبنان	89.93	76.90	40.00	76.90	40.00	76.90	40.00
ليبيا	157.80	185.00	-	185.00	-	185.00	-
مصر	4194.60	4451.00	159.00	4548.00	159.00	4858.00	165.00
المغرب	2697.90	1391.40	1363.70	1341.60	1439.50	1331.00	1483.10
موريتانيا	1416.98	1413.90	-	1414.90	-	1627.53	-
اليمن	1430.94	1442.20	21.50	1472.90	21.80	1472.90	21.80
المجموع	60134.48	58961.34	2917.00	59249.97	3076.31	60429.99	101.93

المنظمة العربية للتنمية الزراعية - 2010

جدول ( 1 - 2 ) أعداد الأبقار والجاموس في دول العالم (ألف رأس)

السنة الدولة	- 1979 1981	- 89 1991	2001 - 99	2003	2004
اليابان	4261	4772	4592	4524	4478
تركيا	16499	17466	11111	9925	9902
استراليا	26161	23086	27269	27774	27500
نيوزلندا	8063	7987	9025	9656	9617
روسيا	-	-	27952	26540	24993
بلجيكا	-	-	3040	2779	2739
بلغاريا	1833	1572	973	699	736
الدانمارك	2970	2227	1887	1224	1646
تايلند	1747	1352	1060	1000	969
فرنسا	23825	21407	20346	19097	19320
المانيا	20972	20048	14723	13732	13386
اليونان	931	652	600	574	652
هنغاريا	1936	1619	945	770	739
ايطاليا	8789	8645	7202	6727	6515
البرتغال	1332	1355	1415	1395	1389
رومانيا	65.3	6029	3021	2878	2808
اسبانيا	4608	5125	6189	6548	6953
بريطانيا	13321	11981	11052	10517	10603
قبرص	22	50	55	59	55
الأرجنتين	55621	52733	48861	50869	50768
البرازيل	117148	149169	171392	196761	193201
اورغواي	10965	9046	10446	11708	11700
امريكا	112152	96316	98197	96101	94888

## مميزات تربية الماشية :

- تقدم الماشية للإنسان غذاءً يحتوي على كل المركبات والعناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم ، لذلك فهي تتميز بأهمية خاصة له ، ومنها :
1. تتمتع الماشية من تحويل المواد العلفية التي لا يستفاد منها الإنسان إلى مواد غذائية عالية القيمة مثل اللحم والحليب .
  2. يتميز اللحم والحليب ومشتقاته بكونها مواد ذات قيمة غذائية عالية مما يجعل الطلب عليها كبير .
  3. يمكن أستغلال الأراضي غير الصالحة لزراعة الخضراوات وغيرها بزراعتها بالمواد العلفية الضرورية لتغذية الماشية .
  4. يمكن أن تساعد الماشية في الحفاظ على خصوبة التربة بأضافة السماد العضوي سواء كان ذلك مباشرة أو بنقل مخلفات الماشية إلى الحقول .
  5. يمكن أن تكون الماشية سوقاً للمزارع عن طريق أستغلال مخلفات المعامل والمصانع المختلفة كمعامل الزيوت والسكر ومخلفات المطاعم .
  6. يمكن أن توفر الماشية دخلاً ثابتاً للفرد على مدار السنة .
  7. يمكن أن توفر الماشية عملاً مستمراً لعدد كبير من الأفراد وعوائلهم وبشكل مستمر ودائم .
  8. يمكن أن توفر الماشية بعض المواد الأولية للمعامل والمصانع كالجلود والعظام وغيرها .
  9. يمكن أستعمال الماشية في بعض العمليات الزراعية كالحراثة ، وخدمة الأرض ، والحصاد ، والنقل ... الخ مما تقلل من الجهد الذي يبذله الفلاح .
- وعلى الرغم من كل الميزات السابقة ، إلا أن تربية الماشية والتعامل معها فيه كثير من الصعوبات والمخاطر ومن أهمها :
- أ. حاجتها المستمرة للعمل على مدار الساعة وعلى طوال السنة وهذا يتطلب التزام منتظم ومستمر ، ولاسيما في الليل والإستعداد لأي طارئ خاصة الولادات وعمليات حلب الحيوانات .
  - ب. تحتاج مشاريع الماشية إلى رأس مال ، إذ تحتاج إلى أبنية وحظائر ومكائن وغيرها مع ضرورة توفير أراضي ملحقة لزراعة المحاصيل العلفية الخضراء والمراعي .
  - ج. قد تتعرض الماشية إلى الهلاك الجماعي بسبب تفشي الأمراض السارية والمعدية خاصة إذا لم تحصن ضد تلك الأمراض وعند وقوع تلك الحوادث فإن الخسارة تكون كبيرة نتيجة لأرتفاع أسعارها .

جدول ( 1-1 ) أعداد الأغنام في الدول العربية ( ألف رأس )

السنة	متوسط الفترة 2005 - 2001	2006	2007	2008
الأردن	1559.59	1971.54	2251.45	2493.36
الإمارات	566.17	1113.78	1172.33	1172.33
البحرين	35.36	42.00	41.00	40.00
تونس	6893.84	7483.79	7618.35	7300.94
الجزائر	17886.41	19615.73	20154.89	19946.15
جيبوتي	466.01	466.01	466.01	466.01
السعودية	10548.60	11787.00	11548.00	11548.00
السودان	48465.20	50390.00	50651.00	51067.00
سوريا	15673.50	21380.00	22865.37	22865.37
الصومال	14043.44	12830.00	12830.00	12830.00
العراق	5514.40	6200.00	6200.00	6371.00
عمان	362.37	358.08	366.19	373.52
فلسطين	760.16	794.55	741.20	696.37
قطر	158.64	134.70	145.20	145.20
الكويت	462.04	372.43	372.43	372.43
لبنان	314.11	370.40	324.40	330.00
ليبيا	5000.00	6000.00	6500.00	6500.0
مصر	4971.00	5385.00	5525.00	5498.0
المغرب	16829.76	17259.70	16894.00	17077.70
موريتانيا	8569.80	8850.00	8850.00	8860.00
اليمن	6796.12	8197.00	8589.00	8889.00
المجموع	165876.52	18100.71	184195.82	184842.38

المنظمة العربية للتنمية الزراعية - 2010 .

جدول ( 1 - 2 ) أعداد الماعز في الدول العربية ( ألف رأس )

2008	2007	2006	متوسط الفترة 2005 - 2001	السنة الدول
1038.33	569.37	473.75	509.57	الأردن
1707.84	1707.84	1626.09	1465.33	الإمارات
19.00	23.00	24.00	22.92	البحرين
1496.29	1550.65	1497.41	1423.33	تونس
33715.36	3837.86	3754.59	3368.03	الجزائر
512.09	512.09	512.09	512.09	جيبوتي
4853.00	4853.00	5002.00	4973.60	السعودية
43104.00	42938.00	42756.00	41634.40	السودان
1578.64	1561.26	1419.65	1017.06	سوريا
27180.0	27180.00	2718.00	28998.96	الصومال
1095.00	1078.00	654.00	652.00	العراق
1652.38	1619.99	1588.28	1233.78	عمان
323.83	342.18	367.96	324.19	فلسطين
138.80	138.80	131.90	144.34	قطر
140.97	140.97	140.97	149.96	الكويت
450.00	434.70	484.40	432.28	لبنان
2500.00	2500.00	2500.00	1832.00	ليبيا
4237.00	3916.00	2877.00	3736.80	مصر

وبصورة عامة ففي عام ١٩٨٦ بلغت مساهمة كل من الاغنام والماعز من انتاج اللحوم الحمراء على نطاق العالم والبالغ ٥٧ مليون طن من الحيوانات المجترة (عدا الجمال) ١٠,٩٦ و ٣,٧٢ على التوالي (الجدول ١-٣)، بينما احتلت الابقار المرتبة الاولى، في نسبة مساهمتها بانتاج اللحوم حيث بلغت ٨٣,٣٢٪ وكانت اقل الحيوانات مساهمة هي الجاموس (٢٪). ويعد حليب الاغنام انتاجاً ثانوياً في معظم مناطق العالم إلا انه يعد منتجاً اساسياً في بعض المناطق التي تتميز بوجود سلالات متخصصة بانتاج الحليب كالايسست فريزيان في حالة الاغنام والسانين والتوكنبرك والانكلونوبي في حالة الماعز. وبوجه عام فإن نسبة مساهمة كل من الاغنام والماعز في انتاج الحليب العالمي تعد منخفضة حيث تحتل الابقار المرتبة الاولى (٩٠,٠٥٪)، يليها الجاموس (٦,٨١٪)، ومن ثم الاغنام (١,٦٦٪) وأخيراً الماعز (١,٤٨٪) (الجدول ١-٤) ويعود السبب الرئيس لهذا الانخفاض في ان الاغنام تستغل بالدرجة الرئيسة لانتاج اللحوم حيث يستخدم الحليب لرضاعة الحملان وكذلك يستخدم الحليب لرضاعة الحملان في السلالات المتخصصة بانتاج الصوف. كما وان الماعز ينتشر في قارتي اسيا وافريقيا (الجدول ١-١) ومعظم هذه السلالات محلية وغير محسنة وتستغل لانتاج اللحوم والحليب معاً وبذلك فإن نسبة مساهمة الماعز منخفضة.

جدول (٣-١) انتاج اللحوم الحمراء من الحيوانات المجترة (مليون طن) لسنة ١٩٨٦

نوع الحيوان	العالم		الوطن العربي		العراق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الاغنام	٦,٢٥	١٠,٩٦	٠,٦٩	٣٣,٣	٠,١٥	٤٨,٥
الماعز	٢,١٢	٣,٧١	٠,٢٥	١٢,١	٠,٠١	٩,٧
الابقار	٤٧,٤٩	٨٣,٣٢	٠,٩٨	٤٧,٣	٠,٠٤	٣٨,٨
الجاموس	١,١٤	٢,-	٠,١٥	٢,٠٧	٠,٠٠٣	٢,٩
المجموع الكلي	٥٧,٠٠		٢,٠٧		٠,١٠٣	

المصدر: FAO Production Year Book, Vol. 40, 1986

الجدول (٤-١). انتاجية الحليب الخام من الحيوانات المجترة (مليون طن) لعام ١٩٨٦

النوع	العالم		الوطن العربي		العراق	
	الانتاج	النسبة	الانتاج	النسبة	الانتاج	النسبة
الاعنام	٨,٦١٩	١,٦٦	١,٨٩٢	١٦,٧٤	٠,١٧٠	٢٩,٠٦
الماعز	٧,٦٩٢	١,٤٨	١,٦٧١	١٤,٧٩٠	٠,٠٧٠	١١,٩٧
الابقار	٤٦٨,٧٩٨	٩٠,٠٥	٦,٣٦٠	٥٦,٢٩	٠,٣٢٠	٥٤,٧٠
الجاموس	٣٥,٤٧٨	٦,٨١	١,٣٧٦	١٢,١٨	٠,٠٢٥	٤,٢٧
المجموع	٥٢٠,٥٨٧		١١,٢٩٩		٠,٥٨٥	

المصدر . 1986 , 40 . Production Year Book Vol .

أما إنتاج الصوف الخام عالمياً فقد بلغ ٣,٠١ مليون طن حسب احصائيات منظمة الغذاء والزراعة الدولية لعام ١٩٨٦. وتأتي استراليا في المرتبة الاولى في تجارة الصوف عالمياً حيث يصدر ٩٧٪ من انتاجها المحلي وقد بلغت قيمة الصوف الاسترالي المباع ٣,٦ مليار دولار امريكي في عام ١٩٨٧ وبلغ سعر الكيلوغرام الواحد من الصوف الناعم الاعتيادي ٧ دولارات بينما وصل سعر الصوف الناعم الممتاز ١٦ دولاراً. وكذلك الحال بالنسبة للماعز حيث تنتج الشعر وخاصة سلالاتي الكشمير والانكورا اللتين تنتجان الشعر الناعم والذي يستغل في الصناعة واسعاره تعد مرتفعة. ولقد بلغ انتاج الكشمير حوالي ٣ مليون كغم وتحتلان الصين ومنغوليا المرتبة الاولى في انتاج الكشمير على حين تعد كل من تركيا، الولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا المنتج الرئيسي لالياف الموهير في العالم.

فضلاً عن انتاج الصوف او الشعر هناك منتوجاً اخر تساهم فيه الاغنام والماعز وهي الجلود التي تستغل في الصناعات الجلدية المتنوعة وخاصة الملابس والحقائب ولقد بلغت انتاجية عام ١٩٨٦ من الجلود الطرية للاغنام ١,٢ مليون طن والماعز ٠,٤ مليون طن بينما بلغت انتاجية الابقار والجاموس ٦,٦ مليون طن، ومما تجدر الاشارة اليه وجود إقبال كبير على جلود الحملان التي لاتزال أصوافها عند الذبح لصنع المعاطف الجلدية وخاصة في المناطق الباردة من العالم